

## سجنون في جنائن الغرب

ننشر تباعاً تحت هذا العنوان خير ما يؤخذ عن آداب الغربيين قديماً وحديثاً، لأن ذلك يكسب لغتنا ثروة طائلة من المعاني والأفكار الجديدة فيطلعنا على مجرى الحركة الأدبية عند الأمم . وقد كان لما عربناه في العدد الماضي (راجع ص ٦٨) من رواية « شاتكلير » وقع حسن عند جمهور القراء، وتناقلت الترجمة جرائد عديدة . وقد احببنا اليوم ان نأخذ شيئاً من قصة « اندروماك » بمناسبة تمثيل روايتها الفرنسية على مسرح الاوبرا الخديوية اثناء وجود جوق جورج افندي ايضاً في مصر

### — اندروماك —

ثلاثة شعراء كبار طرقتوا هذا الموضوع الجليل : هوميروس اليوناني وفرجيل اللاتيني وراسين الفرنسي . واندروماك هذه امرأة هكتور الطروادي الذي قتله آخيل وقد كانت بين السبايا من نصيب بيروس بن آخيل . وابت الاقتران به محافظة على عهد زوجها المقتول  
واننا ناقلون شيئاً من الياذة هوميروس ورواية راسين مكتفين بالقليل من الكثير لضيق المقام

### ١ - وداع هكتور لاندروماك

قبل نزول هكتور لمبارزة آخيل اقبل يودع امرأته وولده وهذه القطعة من ارق ما جادت به قرائح البشر . قالت اندروماك لزوجها :

يا شقي البخت ذا البأس الوخيم سوف يُلقيك بلجآت الجحيم  
ولي الأرمال والطفل يتيم

سوف تلقاك جاهرُ عداك وتلقيك مضاضاتِ الهلاك  
فلمن أبقى اذا مت سواك

آه لو ألقى الى جوفِ الثرى قبل أن تلقى على الارضِ قتيلُ

إن تموتنُ الأسى بخلدُ لي وعنا النفسِ ودمعُ المقلِ  
لا أبُ اسلوبه لا أم لي

انت كلُّ الاهلِ لي اذا انت حي آه فارحم وانمطف رفقا علي  
آه فارفق بي وبالطفلِ لدي ...

قال : ما يشجيك يوليني الشجا انما الموقفُ اضحى حرجا  
نزلَ الروحُ وبى العزمُ أبى أن يكونَ الروحُ في القلبِ نزيلُ

بينَ أقوامي وريباتِ السدولُ لست ارضى العاران تعلُ النصولُ  
او عن الهيجاءِ يثنيني الخمولُ

وانا دوماً بصدرِ الفليقِ شأن (فريام) وشأني اتقى  
وأقبي قومي بحدِّ المخفقِ

آه لكن فؤادي والحجى يبنثاني أن صمصامي كليلُ

سوف تندكُ (باليون) القلاع وتوافينا الملمات الفظاعُ  
كلُّ هذا قلبي منه لا يُراعُ ...

ييدُ أن الخطبَ كلَّ الخطبِ آه أن تكوني في سبياتِ العداه  
تذرفين الدمعَ عن مرِّ الحياه

تستقِنَ الماءَ كالعبدِ الاسيرِ من (مسيسٍ) او يبايع (هفير)

تنسجين القطنَ والقلبُ كسير

كلُّ بؤسٍ كلُّ رزءٍ وعنا كلُّهُ إن حلَّ ذا الرزءِ قليلٌ

كلُّهُ لا شيءٌ إن صحَّ الصحيحُ والذي يلقاكِ بي هزءاً يصبحُ

تلكم زوجةٌ هكطور الشديدُ خيرٌ ما في القومِ من فرمٍ عنيدُ

كم له قرعٌ بدرّاع الحديد

تلُّ صدرَ الجيشِ تلاً وهنا سبيتِ زوجتهُ وهو تليلٌ

فتصحين وتصلين السعيرِ تستجيرين ولكن من يُجيز...

يا لحودَ الارضِ واريني الترابِ قبل ان يدهني هذا المصابِ

وانلني ايها الخطبُ البلا قبلما زوجي للسي تليل «

ثمَّ مدَّ اليَدَ للطفلِ فصد جازعاً لما رأى تلك العُدُدُ

من نواصٍ ساجحاتٍ وزرَدُ

وبصدرِ المرضعِ الطفلُ ارتمى فليده أبواه بسما

وبرفقٍ عنه هكطور رى

ذلك المغفرَ . والطفلَ بدا يديه بين تقبيلٍ يجيل

ودعا يسألُ اسيادَ الانامِ « انت يا (زفسُ) وارباباً عظامُ

عونكم اسألهُ في ذا الغلامُ

فليكن مثلي هصارَ الاسودِ واذا من موقفِ الحربِ يعودُ

فليقل فوق ابيه قد سما سل سيف الفوز يا نعم السليل  
 فليجندل كل جبار ابي فائزاً منه بحر السلب  
 تتلقاه بيادي الطرب  
 أمه جاذلة مما ترى « ثم ألقاه لها مستبشرا  
 وهي ضمته لصدر عطر  
 لبس المغفر حالاً ووثب ومضت تلفت من حيث ذهب  
 تذرِف العبرة والقلب التهب

هوميرس : الذئيد السادس من الاياذة<sup>(١)</sup> - تعريب

سليمان البستاني

### ﴿ ٢ - وفاء اندروماك ﴾

اندروماك الان اسيرة بيروس بن آخيل قاتل زوجها وهو يعرض عليها  
 الاقتران به لينقذها ولدها والا اضطر الى قتله مرضاة لليونان . وهي بين عامل  
 الحب لابنها وعامل الوفاء لزوجها ( من رواية راسين )

اندروماك - لا تظهر الضعف فانك في البسالة آية . وانم باحسان  
 مجرد ، نغير الاحسان ما كان بلا غاية

أينليك العشق فتخضع له اضطراراً ولا تخاف في اظهاره عاراً . وتزعم  
 ان اندروماك يطيب لها هذا الغرام ، وهي على ما ترى من الاسر والحزن

(١) اجل اثر ادبي ظهر في القرن العشرين تعريب الياذة هوميرس للعلامة

سليمان افندي البستاني نائب بيروت في مجلس المبعوثان

والسقام . واي جمال يلوح لك في عينين حكمت عليهما فعالك بالبكاء ؟  
 فخلهما واحترم مشهد تعاستنا بمد النعمة والهناء . وانقذ غلاماً بات في  
 اسرك ذليلاً ، وكان من قبل جليلاً . وردّه على والدة حزينة باكية ،  
 ولا تجعلها تفديه ببقية مهجة بالية . انقذه ولو ابت امه اجابة طلبك ، فهو  
 جارك وجار الكريم لا يضام . فذلك عمل يليق بابن آخيل الهمام

يروس - اعينك من البغض اللازم ، والقصاص الدائم . فقد  
 اسقمتني بالتجني والصد ، واتلفتني بعدوان ماله حد . فان كنت قد ابكيتك  
 دمعاً يوم كانت يدي ملطخة بدم اقوامك ، فقد ابكيتني دمعاً في غرامك .  
 وان كنت لقيت بسببي عذاباً فقد احتملت صنوف العذاب . فانا مطلق  
 الدمع ، مقيد القلب ، أليف السهاد وهي صنوف عذاب في الغرام عذاب  
 فكفانا يا سيدتي معاقبة تقضي باتلافنا وليكن اعداء ولدك اعدائي سبباً  
 لائتلافنا . ( ثم يجدد لها تأكيد حبه ويعرض عليها تلقاء يدها ان يحمي  
 ابنها ويعيده الى مجد ابيه )

اندروماك - سيدي ان جميع هذه الوعود لا تغني في حزني شيئاً .  
 وكنت اعدؤها ابني لو كان ابوه حياً ... فيا ايها الاطلال البالية ويا ايتها  
 الاوطان الفقيدة الغالية . ان في قابنا من الشوق اليك لنا راحة حامية . ومن  
 لنا بان نراك بعد موت المقاتلة والحامية ... رحماك يا مولاي ان دممي  
 الهامع لا يسالك غير الرحيل فهو غاية رجاء . فاسمح لي ان اذهب بابني  
 فاخفيه وابكي اياه . وقد علمت ان ميلك الينا يورثك بغض قومك والويل -  
 فارغب في هرميون عني ( هرميون خطيبته اليونانية )

بيروس - ..... ايس بامكاني ان ارغب في هرميون واميل اليها ...  
 وقد ملكتك قلبي فلك في الامر والسلطان ، فكيف اهواها وليس لي  
 قلبان : من يرى مالك عندي ولا يظن انك الاميرة وانها الاسيرة ، اوآه  
 قول مغرم لو سمعته هرميون لنال فؤادها مناه

اندروماك - ألم يكفها سوء حالي واسري واذلا لي ، ام تريدان تضرم  
 في قبر هكتور ناراً . اي ذكر رهيب لهكتور من حبا اباك مجداً كما  
 حبوتك بدمي اشتهاً

بيروس - لقد عز الصبر ولم يبق للمفؤ منال ..... واعلمي ان بغضي  
 يكون كحي شديداً . وان الابن يؤخذ باعمال امه لا محال فسأسلمه الى  
 اليونان .....

اندروماك - يموت ابني ..... ابني يموت ولا معين له ولا شافع الا  
 دممي ..... وعسى ان يقصر ذلك عذابي ويريجني مما ألقاه فألحق به  
 لنلتقي معاً بآيه .....

( راسين ) تعريب اريب اسحق